

الكتاب الذهبي

لغة
الأي
أي

١٤٠٠ هـ

Looloo

www.dvd4arab.com

يوسف إدريس

١٤٠٠



حالة تلبس



Looloo

www.loudforob.com

حينما ضبط المتظر - لم يكن عبيد الكلية هو الذي غضب
 والتهبت السماء في عروقه ، ولكنه الطفل الذي ولد وتربى في
 « صوهاج » وعند أن بدأ يعي فهم أنه قد يكون مباحا للرجل وعسا
 القضاة ومحرمات حريما فأطعاه على الإطغال ولكنه للتسمية جريمة ،
 أكثر من جريمة ، قد يوازي هتك العرض ، فعما بالك وهي ليست
 رجلا ولا طفلا ولا حتى سيده ولكنها فتاة ، بنت لا تتعدى السابعة
 عشرة نأى حال .

وحين وصل الغضب فتيرة العقل المكتسبة ، وانفعل العبيد
 الذي فيه ، كان أكثر ما صابغه أنها لا بد في السنة الأولى ، طالبة
 جديدة ، يعنى بالأمس فقط كانت طفلة في ثانوي .

ورغم كل غضبه لم يحرك الا حينما تحرك الوالد الذي فيه
 وتململ ، وأدرك كالمدهوش ، أنها تكاد تكون في سن ابنته
 (الحياء) ، حينئذ فقط استدار مقاديرا النافذة في طريقه الى حيث
 أزار الجرس الموضوعة في مكانها الخالد الذي يتوارثه العبداء
 فوق المكتب .

وبما لو كان في الحجرة أحد .. استاذ أو خادمة
 في التظار مقابلة كائن ما لكانت الحركة قد

حما قد وصفت الى الزر . . والساعي المربط امام الباب حضر
والفصل لاسبوخ او لاثر من الكلية او حتى الزجر والضرب قد
حدث .

ولكنه كان وحده في حجرة العميد الواسعة المهولة ذات النافذة
الجانبية الضيقة . والحجرة المهولة تضوي بالترتيد ، والنافذة
الضيقة تضوي بتدقيق النظر . وفي حالته كان الاغراء كبيرا بعبادة
النظر .

وعاد الى استمرار النظر .

الحجرة في دور اول لا يرتفع عن الارض الا قليلا . والغشاء
الخامس الذي تطل عليه النافذة الجانبية خال تماما من العلية فهو
في العادة مكان غير مرغوب من الطلبة . والساعة اقتربت من
الثالثة . واليوم الدراسي انتهى ولولا مراجعة جدول الامتحان
لما كان هو نفسه قد بقي الى هذا الوقت ولما قام من النافذة منهكا
يتقلب وينمطي ويأخذ فكرة عن الجو بالخارج . ولما شاهدنا
لكل الطالبة الصغيرة التي ما أن بدأ عقله يتسائل عما أتى بها الى
هذا المكان المهجور . وبعد انتهاء الدراسة . حتى كان الضرب
قد اجتاحه . إذ وجدها بكل بساطة وتحت ألف نافذة تخرج
بل اخرجت فعلا علية سجاتر من حقبة يد مستطيلة ضخمة
وعيث بكاريس المحاضرات المختلطة بأدوات التحميل قليلا
ومالبت أن اخرجت علية كبريت أيضا .

طالبة . واضح تماما انها لا بد في السنة الاولى . تدخن وتعمل
مها في الحقيقة علية سجاتر وعية كبريت ١٩
هكذا من النظرة الاولى تفجر الضرب .

ولكن النظرة التالية كانت نظرة مذهول يستبعد تماما ان
يصدق أن شيئا كهذا ممكن ان يحدث . مؤجلا التصديق الى
أن يراها فعلا وهي تدخن . . خاصة والفئة كانت لاتزال الممسكة
السيجارة في يد والكبريت في يد أخرى وكأنما لم تقرر بعد
ماذا تفعل بشأنها .

وتأملاها العميد . كانت طالبة عادية لا يمكن اذا رآها في
مجموعة أن تستوقف النظر . شعرها مهوش على طريقة الميخ
المجديد في الاناقة وعينها ذابلتان لا بد من المذاكرة والسير .
منكثة تكاد تكون مستتلية بعد يوم متعب حافل على الأريكة

المهله التي لا يستعملها احد . ولكن شيئاها العائر يكاد يعبر
من وجنتيها المحترق زعم فمحة بشرتها . ومن جسدها البارز
في أكثر من مكان من ملابس الطالبة اريحصة التي ترتديها .

وبوغت العميد حقيقة وهو يلفظ فيها انها بأصابع اليد
الواحدة . . اصابع ثلون مسياتها آثار الحبر قد فتحت عليه
الكبريت . وباليدي الأخرى . بيد ثابتة لا اضطراب فيها
ولا خوف وبحركات تلقائية ليس فيها من مجهود الإرادة شيء
تبنت السجارة في فمها وإدارتها دائرة كاملة بين شفيتها
وكانما ليليل . كالدخيل العتاة . فمها (الفلتر) . وبفمها

النودة والتلقائية وبضربة لا أثر للتدبير فيها اشعلت العود ولم
تقرب من السجارة في الحال . اعملته بين اصبعيها قلبلا
وكانما تستمتع برويته يجترق . ثم ما لبثت ببطء . ودون أن
تنظر . وبعينين هائمتين في جدار العناء البعيد . أن توبت

العود بحيث لامست شعلته طرف السجارة دون أن تحبسه
يمينا أو يسارا وكانما يدها مدوية على الطريق . وحسبت
نفسا واحدا اشتعلت بعده السجارة . وبالدخان الخارج .
بعد ابتلاعه . من فمها . اطبات العود . ثم لم تلبث أن التفت
في اهلان غريب فوق عشمب المشي الغريب .

وجن جنون العميد . انها مدمنة داخرة الايمان أيضا . انه
هو نفسه يدخن ولا يفعل شيئا كهذا . انه يشعل السجارة
ككشكتان ويدخنها كبقيا اتفق . ولكن هذه . متى وكيف وفي
اي بؤرة فساد قد تعلمت كل هذا . انها حتى لا تشعل الكبريت
كالنساء التي قرأ مرة أنهن يشعلن العود الى الناحية البعيدة

عنهن خوفا غريزيا من ناره على ملاعجن وشعرهن . وفقط بعد
الاطمئنان الى شعلته بمد خفوتها يجرؤن على تقريبه منهن اما هذه
ال . . الطالبة . طالبة أولى هذه . . لا تخاف العود ولا النار
ويبدو انها لا تحس شيئا في الوجود . . انها لا يمكن أن تكون
في السابعة عشرة . . سن ابنة . . لا بد انها أكبر بكثير . .

ستين لا بد أو حتى بأيام . . انها جرحومة . ان الفصل
اسبوعا واحدا لا يكفي ابدا . . الوقت النهائي هو ما يجب عمله
لا أقل من الرقد النهائي .

ولكنه لم يعرف كيف حدث هذا فقد وجد شيئا اكبر بكثير من كل غصينه وكل حماره للضغط على الجرس واستنداء الساعي واتخاذ بقية الاجراءات . شيئا اجبره على ان يقف في مكانه لا يتحرك وينظر ويراقب ويمرر الرؤية .

ورفعت الفتاة يدها الى فمها مرة اخرى . ولكنها انتصرت فقلما يتم السجاعة قريبا من فمها ثم بدا وكان الوقت قد حال وهكذا ببطء لا تفكر فيه اسبلت جفونها حتى كادت تطفان تماما ثم صدمت شعبتها حتى صالت الفتحة بفتحها وتكرمت غشاؤها ومن الفتحة الضيقة ادخلت فم السجاعة . وعذبت نفسها ، لا لم يكن حديدا . كان امتصاصا . ليس امتصاصا دخان ، لكنه رشف اعظم مسعادات البشر . رشقة ببطء وباستعداد وبسلامة الافواه . كل حلية من خلاياها بدت وكأنها اصبح لها فم تجذب به وترشف وتروج جسدها كله تموجا غير منظور . وعلى دفعات وكأنه عطشان يجرع اعقب الماء ويراد ان يستمتع بكل قطرة من قطراته . حتى اذا ما بدا ان كل دقيقة فيها قد اخذت كفايتها وطفرت بمساعدها الخاصة رفعت السجاعة عن فمها ببطء . وكبرياء وعينين قد فتحتا ليكشف شديدا وكأنها تخاف ان تهرب من فتحتها النشوة .

واستحال غصن العميد الى خبطة صدمة مفاجئة تكاد تتحول الى ذعر . خوف شديد ان يستمر في الرؤية . خوف الخائف على نفسه هو من استمرارها ، والفتاة بدا له كالبقرة المهجورة المقطوعة عن العالم . يحفل يسكون . وزمته . ورائحة ربيع مفلل مخيف . وقرب ايام نهاية الصام والامتحان . والفتاة كانت حلية من حبات الظهور انشقت عنها خراة النساء فجأة . مشكلة تكاد تكون مستتفة فوق الاريقة ذات الحديد المتساركم لوزن الرمي والصداء . الناقص مقعد حضية الوسط .

وبرهة المدهول هذه المرة راح يتربص كيف تخرج النفس . فيها المصوم ابقته مضموما هيبه . ثم فتحة نصف فتحة وبحركة فيها كسل اتوى صامت له عباء راحت توسع من فتحة قليلا قليلا في نفس الوقت الذي كان صدرها قد بدا

يسمع وكأنها يسحبها الى التهد حربة ولوعة . ربما على فراق تلك السجاعة الدخانية الصغيرة التي مجرت في جسمها المستعق نغما واسترخاء حيوية واضافت الى صياحا صبا . يتسع حتى ليحسب الدخان الى اعق اعماقها . ليلاصق أقصى ارجائها وليتدفق بكل جزء من صميم صميمها لفساد الدواع . وفي نفس الوقت الذي يعود فيه الصدر الى وضعية الطبيعي وحده . يكون الدخان هو الآخر قد بدا يخرج . من الشفتين الشرجحتين اصبح اوسع الفراج . . تخرج دفعاة الاولى مرسله على سيجتها دون ضغط او اكرام . تصنع دوائر لولبية وصدايات ثم تتلوها الدفعات الخارجية بالارادة متأنية موجهة قد شحبت دخانها وتغير لونه وكأنها امتصت منه كل النضرة والحياة .

قطعا لا بد من فصلها . في منتصف السجاعة تماما والحربة صديق الجرس وبهيمى الى الساعي ويذهب الرجل يطبق عليها وساعتها سيرف اسها ويفصلها .

ذلك كان قراره ولكن ما سابقه في الحقيقة انه بدا وكأنه فرار شخص آخر . بعيدا عنه جدا . ذلك البعد الذي اصبح بين عقله وارادته . ارادة لا يدري لماذا هي رخوة لا تستطيع ان تلقد امرا وكأنها هي واقفة تحت تأثير مخدر مسخيف ملغون لا يعرف كنهه . ارادة لم تعد تستطيع ان تفعل الا ان تنظر وتستمر تنظر .

واخذت الفتاة نفسا آخر . وهذه المرة اخبرجت دخانه من فمها وانفها معا . انف فتحاته صغيرة دقيقة كأنها اراعم لدغات يخرج منها الدخان باهتا ممتصرا ليصطدم بالدخان الخارج من الفم الضيق المضموم المكرمش .

واحس العميد بانفساء داخله لثنية . وتلفحة سخونة ليس معتوها الجسر . ومزجة في ذوات القميد لا علاقة لها بمرض الضغط .

وتواتل الانفاس . وفي كل مرة تجلبت النفس على فمها ويتلذذ معبده لتغلق له عيناها . وكان عفتها المصومة من فم السجاعة تبهلان لنش او ترشها شيئا . ربما

ربما أو اكسير الحياة ويسترجي جسدها ويتدفدخ النفس ثم
تبدا عملية الإخراج . وتعمل هذا كله بالدماج شامل تام
وبلا ارادة .. وبطبيعة لا تكلف فيها ولا اضطناع . والانس
تتوالى ويستحيل ما يحسه العميد الى تيار غريب يجرب جسده
كله مع كل نفس . ولا يوقظه من ردة عمر طويل . ويبقى هكذا في
موضة آثار سنين وامراض ومشاكل وحياة تصلب وجلت
واستعالت الى درب ضيق محدود في ناحية منه زوجة جففتها
ماء الحياة ولم تعد تفعل الا أن تنكف وتضيق وفي الناحية
الأخرى عمل وروث لا جنة فيه ولا أمل . وصراع . وما يمتد
وبين رئيسه مدير الجامعة من حزازات . وهو كالندول رائع
غاد بينهما . الكلية تدفعه الى البيت والبيت يدفعه الى الكلية .
يندول فجوز مصاب بأكثر من مرض وجميع وفي صدره أحقاد .

ومتصف السيجارة الذي كان قد حصد وصلته الطالبية
ولكنه كان في حال لم يعد يعرف فيها ان كان ما يحسه سخطا
أم إعجابا أو ان كان أفعاله أفعالا تشوة أم استمزاز . كل
ما أصبح يفعله . حتى ولو لم ترض ارادته . أن يظل يرى الفتاة
ويراها .. حسده نفسه . عينا . اناسه . لسانه الذي بدا
يجف في حلقه . ساقاه اللتان شدت عضلاتهما واشتركت
كلها تراب . كلها مع الفتاة وسيحاورها في التهام لا يمكن
فصله أو الهأؤ . التهام متواصل حتى ينفض نفس نفسها
حين تطبق بقها الضيق على فم السيجارة وتجنب وتدوخ
بالنشوة ثم حين تفتح تصف فتحة وبه أو يأنفها أو بهما معا
تفزع اللوعة والحرقه والنفحات الهاربة وفي أعقابها تلك التي
تدفعها لتخرج برفق وحنان وتؤدة .. ليس متوال متساو .
والتهام ذو حرارة مستمرة متزايدة تتصاعد الى أعلى مراتب
عقله وتذيب . تذيب أشياء كثيرة . تذيب أفكارا تحجرت
كالرميا المسيرة وأصبحت حكما وعقائد . وتفتح مناطق
حاضرتها التقاليد وعزلها . وتدف الأفكار بسهولة وتنطلق
بسهولة ويسدو المستحيل ممكنا . ولذا الحرس والساعي
والناسب والفصل ؟ ألاها تدخن وسنبا سمة عشر عامولانها

طالبة وما الفرق بين أن تدخن وهي طالبة وتدخن وهي خريجة
وكله تدخن في تدخين . ولماذا نحرمه على جسد شاب قاهر .
ونحلله للسيدة أو لمجوز تسمل وتكع وتبصق كلها جذبت
نفسا . ليس هو قائل نفس المبادي وهو في العشرين والثلاثين
حين كان في يمتته يرى أن مشكلة مجتمعه الأساسية لا أفراد
يحويون في عصر بتقاليد قرون مظلمة مضت . وان بلاده أن يمكن
أن تصل الى أي تقدم علمي أو صناعي أو حضاري الا اذا تم
التحرر وعاش الناس فيه بتقاليد عصرهم نفسه وقيمه وأنواع
حرياته .. بإعطاء أفرادهم حق حرية الخطأ والا نستعهم بالتصنع
والزجر عن خواص الشجارب وتورثهم صوابنا نحن وخطائنا بل
نتركهم لكي يستخلصوا هم من تجاربهم ما يرون أنه الصواب
وما يرون أنه الخطأ .

وبدا جسد الطالبة الصغيرة يتعلم ويتلوى . ونهها الى
جذب الانفس يشند ويتلاحق وكان في داخلها لعنف فجوات
هائلة تحدث فراغات سريعة مذهلة تطلب الامتلاء لا بالدخان
ولكن بالمتعة الحادثة من حريتها في أن تنفرد بنفسها
وبالسيجارة وتمتص منها ما تشاء وتبتلع ما تشاء . والعصيد
يحس بجفاف ويته يزاد وحجرتها تنسع وتزداد قدرتها على
الترين وكانها تستمد لاطلاق صرخة العمر . وعرق غريب ذو
رائحة نفاذة لم يتسها من سدين بقيت تحت ابطيه . وعرق
آخر أكثر غزارة يبلل وجهه ويضرب زجاج نظارته حتى يخرج
منديله بسرعة المحوم ويسمح زجاجها لكي لا ينقطع أبدا بصار
والدنيا خائلة بمؤامرة ضمت تام . سيكون غريب لا يمكن ان
يكون الا بفعل قوة خارجية قاهرة . سيكون مركز في تلك
البقعة من الفضاء الخلفي . سيكون ليس خارجه سوى العدم .
سيكون عالم خال من الحياة تماما ليس فيه حيا سواء وسواء
هي في اقصى درجات الاستعاض وهو في اقصى درجات الانفعال
.. وبينهما . تفصلهما تماما . وتربطهما تماما . تلك السيجارة .
والحياة تبدو حلوة جدا . كل لحظة فيها عمر بأكمله . وارادته
قادرة على اكتساح الجبل . ولا شيء في الوجود يستحيل وان
يرضى باقل من أجمل وأغنى بنات العالم زوجة له . وخمس
سنوات فقط يصنع فيها اعظم علماء عصره والشيء والعرب

مما وماذا تكون جائزة نوبل مكافأة له . وحقيقة ما حسنه
الخرافات بينه وبين المدير اليس هو أكبر منها وأقدر بكثير
ولماذا الحرب والمرازة بكل مافات والآن أروع من يكسبه .
ولماذا التعتت مع استاذ القسم المساعد ، لماذا لا يعطيه الفرصة
انه شاب ومن حق ان يطمح الى كرسى الاستاذ .. التمساكل
نحن نختلفا حين ننظر الى التفاؤل والتفاؤل حسب الارادة .
وبالارادة القوية تصيح الحياة كاليساط الشهد . بساط الربيع
.. عثر واضحك واعبرج وأطلب المهر بآتيك .. زوده ارادة
قوية حقيقة بأثيت .. ولكنه .. كل مافى الحياة أت لاديب
فته ..

واقدرت السباحة من نهايتها . وتلاحقت انفاس الغاة في
صمود القمة وحفي جسمها يتهدج وقد أصبح كله صمعدرا
يلت وتغاما بلغت من الجرعات التلاحقة ترتعش واضطرب
اضطراب الحمى ، حتى شملته حر كله .. والكسوع الحفي فيه
يتفجر بأقصى قوته ويصل به الى قمة الانفعال تلك التي ينتفى
معها الزمن . ولو للفتات يتوقف الزمن . يقرب الى ما وراء
الادراك . ويصيح الحاصر مجرد لون . لون أحمر مدمم في لون
الشفق .

واخذت الغاة من السباحة التي كادت مارها تحرق
الاصابع نفسها . كآخر شهقة تم سكنت تماما وكأنها غابت عن
الوجود . ومن بين اصبعها اللذين انفرجا مسرعا انفلتت
بقية السباحة واستقرت ذائلة مصمومة مفضلة على الارض .
وأخس العميد بعد الرمود والانفجارات والحمى بسلام
مفاجئ . تمتد كأنه سيقبلى الى الابد . شمله ويحمله تلقى ان
يكفى الكون عن حركته لتبقى اللحظة في ديمومة لا تنتهي ..

ولكن الديمومة انتهت . قلاما ما بلغت الغاة وكان العيون
المسترة التي تحس الخطر دون ان تراه قد ادركت شيئا فقد
ضمت حقيقتها بشدة ثم فتحتها على آخرها لتلقيا . هكذا .
كالطائفة الصوبية بدقة . بعثى العميد في قطعهما من خلف
زجاج النظارة .

ولازمن التفت النظرات . ولكنه لم يكن لقاء . ولا وقتا .

ولا شيء يعاصي . كان ارتطاما ، سقوطا من حائق ربما . ما ياردا
كالتلج . برودة الواقع الذي ترتجف لهوله المدرك . التلج
المصاعق .

وتكهربت النظرتان بعجل . لا قبل لايهما به . خجل سريع
مفور . حارج .

وفي جزع هائل انتفضت الفتاة جالسة وقد غاص قلبها
وبيد ترتجف بالرعب دلقت كل محتويات حقيبتها لتستخرج
في شع البصر كتابا . تعود معه لتكتب . كالتألمة المجتهدة على
صفحاته .

وكانت حركته ليمود عيناها أبدا .. مبروكة بخجل أعظم
وبتأنيب شديد هولا . وتتحرك خافض البصر طويلا بجلا عجوزا
محتى الاكتاف حاملا متاعب الدنيا كلها من حديث . وليس في
رأسه واضحا سوى الواجب . وماليد من حيلة .. والدائرة
البيضاء اللساء الصغيرة فوق مكتبه . والعقاب .

وباصبح عادت اليها كل عصبيتها وكأنها تمتد من صمعدرا
ضاق بالدنيا . ضغط على زر الجرس .
ولكن أصبعه كانت لا تزال بها بقية من ارتعاش . ارتعاش
ليس الكبير أو الضغط شديدة .

ديسمبر ١٩٦٢



النزاع



ماتاد آخرهم يفسح ، ويخرج العنبر محتوياته المكتمة
كالقطار المزدهج حين يصل الى محطة النهاية ، حتى التفت
مضغض ، (وهو ليس اسم دلع ولكنه اسمها الحقيقي) الى
سكنية العناية الحذرة ، وقالت بصوت عال -
- يعني اسمي يا -

واختارت قليلا هل تقول لها بايت يا سكينه ، ام سكينه فقط ،
- - وسكينه كان اسمها سكينه وهي سكينه فعلا ، وهذا
اسم قد يبدو ريفيا ولكنها لم تكن ريفية النشأة او اللامح ،
كانت من مدينة با ، واحدة من عشرات مدننا انصاف الكبيرة
مؤدية جدا خجولة جدا ورفيعة ايضا ، وكانت تحل السري
البحار تسمى المرأة الضخمة الكبيرة الصدر والتدين التي
يسيل لونها الى السمرة ، ودائما ترقى قميص يوم ابيض .

والسريان كانا في عتب واحد من العتبات الكبيرة التي تحل
بها مستشفياتنا العامة والمركزية والجامعية والصدرية ، العنبر
المعهود ذو الالبي والعشرين سري - - عنب الشريم يسمونه - -
له نوع من سيطرة النساء والفتوة العبد مكودة كالسنة
وتومرني اعيش مفروض ان لا تحل العنبر في عتب عملة

على المطبخ ودورة المياه ، ولكن احدا لم يعلن يوما هذا المفروض
واحدا لم يقله .

وكانت سكينه الضميمة الرقيقة الخنونة التي تحبس اذا
اطلقت النظر اليها أو عمقته ان هناك فعلا اناسا ضعفاء محتاجين
الى الشفقة . كانت مريضة يمرض مزمنا ولها في المستشفى

ثلاثة اشهر واميتها الكبرى ان تصادده وتخرج ، ولكنهم
لا يخرجونها ولا يصرحون لها بالخروج ولا يفعلون هذا بعنف
أو يحزم كما قد يفقد البعض ، انهم يفعلونه بانصاف
الانسمات أحيانا وبين الروس والطبعية أحيانا أخرى . . .
وأحيانا بمجرد القول : حالا . . ان تساء الله نخرجي . . أما
سبب بقائها أو ابقائها فهو ان مرضها من نوع غريب يحلو
للاستاذ ان يحاضر طلبته واطباءه الصغار عليه . . وان يريه
لزملائه الكبار . كما لو كان يريهم قطعة نادرة ضمن مجموعة
اصناف أو طوامع يريد يقتنيها . .

وسكينه لم تكن مقطوعة من شجرة . . كان لها اخوة . في
الحقيقة أم واحد غير شقيق واختان . وكان لها حالات وعبات
وقريبات كأي انسان منا وكل انسان . ولكن رغم هذا كله
لم يكن لها زوار بالمره . طوال الاشهر الثلاثة التي مكثتهم
بالمستشفى لم يزورها احد . . من يوم ان أتى بها اخوها وأودعها
الصبر لم تر وجهه . تلك حقيقة تعرفها هي . . ويمسرفها
الجميع حتى التورجبية السليطة اللسان تعرفها . . وقد تكون
مشكلة الخروج تلح على سكينه في أحيان كثيرة لا بد منه ولا بد
من حدوثه ولا بد ان تكلم الطبيب الكبير بشأته ، ولكن مشكلتها
الأكبر حسه في الواقع ان يزورها احد . . ان تقمض عينها
وتفتحصها فتجد يدا توقظها من النوم أو الفقرة وتقول لها :
قومي يا سكينه . . جالك زوار .

طوال أيام الجمع والاثنين ، والحقيقة طوال أيام الاسبوع يقد
العشرات والمئات والآلاف على المستشفى ويوزعون على عنابرهم
على أسرته وقد يخص كل سرير زائر أو خمسة أو عشرة . .
ماعدًا سريرها هي لم يكن يهوب ناحيته احد ، أو للدقة كان

رواجارتها مصص يشبهون سرورها كاريكة يجلسون عليها
وعى من حينها لا ممرضى أو تأتي بحركة تسبب حرجا لاح
كانت تعاد الفراض نهائيا وتقصي في الطرفة أو تخرج
الى سريره العبير القفرة هناك حيث تشد مستودعا لانوام الزبالة
وقشر البرقان والموز واليوسفى الا تى لا بد مع كل زيارة .
و هناك . . في تشيها هذا كانت سكينه محزن وتقضي
وتحس انها مطلومة وان لا بد ثمة خطأ في الكون جعلها تبقى
بغير زوار . . ان اخاها باستطاعته ان يعطي مرة ويوزرها
وكم زارت عى أختوها وبنت خالاتها وكان واجبه في هذه
الحالة ان يردوا الزيارة . ماذا حدث حتى جعل قلوبهم ،
وقساها ؟ ماذا حدث حتى نسيها الجميع هكذا ونسوا انها في
مستشفى ؟ ماذا حدث حتى تنقطع صلتها هكذا بمائلتها
واقربائها وحتى يصديقاتها ويأندليا كلها ؟ لم تكن تدرى . .
حتى مجرد ارسال خطاب . . ما ارسل لها أحد خطابا أو بعث
بسلام . .

احصامي لم يكن يشاركها فيه احد . . كانت اعرق اعماق
قلبيها هي التي تكتب وتحزن فقط . . أما كل ما على السطح
من وجه وملامح فقد كان يلتب دائما بانسماء لا فرق بينها
وبين منزور الصوف الذي تطلع به . .

وطالت المدة ثلاثة اشهر . . واديمة وخمسة . . والممرضى
يتغير معظمهم حتى لم يبق من القدامى سوى جاريتها مصص
والوضع على ماهر عليه ، وضع عجيب غريب . فهي صحيح
ضيفة بالمستشفى والبقاء فيسه تزيد يشق النفس ان تخرج
وتفاديه . ولكنها في نفس الوقت ، واذا ما سألت نفسها
لا تعرف ابدا لمن وإلى أين تذهب وماذا بالضبط ستفعل . .
لقد كانت قبل دخولها حيا مع أختها تخدم في انتظار ان
يتزوج هو أو يأتيها عى عريس ، ولكنها مرضت وكانت تقضي
الميل كله تنهج وتكح حتى ضاى بها الاخ وانتز أول فرصة
وإدخلها المستشفى ربما كى لا تعالج بقدر ما يخلص منها ومن
حشرجات انفسها . بل انها سمعت أنه بعد دخولها المستشفى
تزوج وعزل من البيت . . وشقيقتها كلها عن حيات . . وعى

سبب حميته حتى يرحم بها روح أي أخت إلى لفتة دلت

على حبها على الأخوة

وكانت من جملة ما كان يفتخر به

من أخوته

فعلت بحرية ذلك

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

كسبه بمسئله مدعوته الى حطوله احرق كي نجس نفس مساعدها

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

بمستطاعه

كان هذا اليوم الذي قررت أن تنعير فيه ، وهكذا ما كاد آخر
 دأثر في يوم الزيادة يخرج ثيفرخ عنو محتوية ، كنعنه
 كنصار وصل ان محنه اخيه حتى اسفل مقصص نرسنه
 القاعة حادة ، وقالت بصوت بالغ الملو .
 - يقى اسمي يا .

واخبارت قليلا . انقطع المسم والعلامة والحيس وندج مره
 واحده ويقول يايت ياسكيه ام تكفى بهرها ونقول
 ياسكيه فقط . فادا قالت لها ياسكيه وكيف تسمي
 ان تصب عليها بهذه البدايه مايعجز به مسدورها الصبح
 العالي الاسمر من كصب وصبي . اخبارت مقصص .
 وكاسدقه صوب غيبها الى سكيه وكيت سرود برونها
 لها جراتها وعف انجازها . كانت قد قررت ان يوقها عند
 حدها وان يندرها بها اذا اسمرت في افئاس رثر واكر
 من رورها هذا فصب حرمه الارض بروارها . روار سكيه
 ان ، حذوا رامي ناعن والس نالس والنادي اعظم .
 صوبت مقصص غيبها الى سكيه لتعدها رافده في سريرها
 كصب مقظة الغند بحلق امامها كمن ذكرى لحقه سمده
 مرت . وفجاءه اكتشف مقصص اعني ان تهددها ادى
 نكان كصب من ثنها لا مقي له ناره . احل هكذا في وضعه
 مفاجه . اكتشف مقصص ان سكيه لا يسهها روار ولا يحضر
 ان . بها احد . وهكذا بعد ان كانت قد استدارت وانسد .
 اسم ير لاستدارها وقالت يقى اسمي يا .
 وحس انكبت سكيه مدعسه نوح من ادغر سد . هو
 اسمها مقصص . ثم نمر مقصص رافدها لا . كصب ثنها
 من حده سكيه . كل هامي الامر ان يسهها الحفص فحده حتى
 كاد لا يسمع
 وفار

لاد . لا حاجة . كانت كلمه كعبه .

كانت حد دعى برعن الحياه . من نوق ترجيها
 كصب . فبعد ادع . وطيب مسمه عدت نوق حاسكيه
 رجعه . عار راد لاول مره . سمعه بحفصه مقصصه من
 سكره .



معاهدة سيناء

Looloo

عنه . اذا جسيما . المكه . الى
وور الانسان
سميه العمال في المسكر وماشاء

.....

.....

مضم . ذو القصب والطاراب والمحمد الرشيق
ما طار في الهواء لو صحته . اما البالب فلم يشي بعد اوان
لجذب عنه . . . اما زايعة الاربعه . امكه . فهي انه صححة
حدا في حجم البيت الصغير او اكبر قليلا ونسبها كذا عشرة آلاف

.....

جوه من العرض . وحاء معها ما شيسكي ليدبرها ويشرف عليها
ومن اول يوم له في المسكر الفنى العمال والموظفون كلمة
.....

.....

.....

قصة ذى البصيرة الخيل



« الشمس » وهو رغم همه الشديد وجبه لالتهام الطعام ، ورغم تزويجه من الشيفل كلما عنت له فرصة الا انه دائما خلال المشاكي ، عيل مع ماشا فالتقط منه الصلصعة وعمل مع الامان فتعلم امريكايكا ، ورغم هذا فيديوك كان يفك الخط ، ولكنه كان يعرف الصلصعة ببهارة ، محمسا ، اسمر ، ميسور البنصر الايمن ، عزيز العرق ، شعره اكرت قد اصبح له لون الصحراء الاصفر من كثرة ما على به من تراب وعيار ، ولكن احدا في ذلك الوقت لم يكن يلقي بالا كثيرا الى الشمس او الى السيد عبد الحميد ، فاصميج ، خلقات ، خلقات ، متسولون يتتبع احبار الحركة البادية من ماشا الى آخر اوح اسماهم لمي كان يظنها كل منها حمارا ، والى هذه ، عدة تصفاح سرور الى يدها ماشا ، وعدد جرعات بيل .

واستمر الامر هكذا ، طيلة اليوم ، وحتى عريت الشمس ، وحره لا ناس به من الليل .

وفي الصباح فوجي ، الصميج بشي لم يكن يتوقعه احد . فوجتوا بالمكنة ، عند الصباح الباكر ، تدور وقد ارتفع صوتها . انت بكنكاها تشي عنان السماء .

كان يسير على صخرة ، وساعده رجل به قد قام . من وراء بيل وماشيا وهي وراء الماشمهندس ، في الليل ، يتركيب قطعة الفيار امريكايكية والمصرف في احرائها وصواميلها حتى طابقت تماما المكنة الروسية .

وعلى الرغم من جميع من اليوم في ميسور ، نجو عن صفت مفضية برقون انما الدرة وهي الشمس وعلى وجهه الطويل ترقسم ابتسامة ظم عرضه والريت بقطر من سواعده وجبهته ويديه .

وهي بين الوجوه ، مئات الوجوه ، تطلع ماشا الى بيل ، وبدا من باراتهما المناذلة كمن سيوشسكان على الامحار صيحكا او عطا .



وظلت المكنة بعد هذا تدور ، والى الآن وهي لا تزال دائرة ، بصفتها امريكايكية وبصفتها روسي ، والذي يديرها هو النفس بعينه . وسمرته ، ونصر بقاء المتور .

ديسمبر سنة ١٩٦٢

في مثل هذا الإقليم (صوب واهن) كنه حصف غير مبالغ
 به (محدود) ، من كل شيء وكاتب لم يكن له دأما أن يبدأ
 كل شيء من كل شيء كنه روجي والأخرى من كل شيء
 لا تفصيل معهم ، كاتب هناك ، كاتب أندنا نيلا استود حصف
 منيا بالاسياء من حيف هناك كلام لا أن أفوله لأي
 أحد ، لابد أن يعرف واحد على الأقل كل شيء ، المهم كل شيء .

حسن 'عمار' عمارنا إلى سكتها الآن كتب لستيس
 الخراج ، جواني على كل شيء ، وبعدوني هم انهم سادة من واهن
 منجروني بكل شيء ، لا تفصيل كل شيء ، السكان بمطابق
 فوما كير سبي وعرفنا بفاهم بسهولة ، بما السكان اني نعم
 نحتسا ، ناس كثير صاكنين في الشقة الواحدة ييجي شمسيه
 بفر ، كثير قوي في النمل لو شمت عنهم ، عيون غويطة اذا
 صاب من تعرفت وبنك ، وهم واسع قوي بسلع الطبيعة
 صنع كل شيء ، انما اصلهم غير ما شافوا أنفسهم انما لو
 سافروا مرة واحدة في خلاص اميني كل شيء

بمعددهم . حتى مراني انا تصددهم وسبق مع الدكتور ابي
بدوي حقه سبع عشان ما افامس ، كانوا عايزين يدوني الحقه
عشان ما اقدرش اعمل حاجة فدام السكان الي تحت . . حقه
موضوعه . . وللأسف زوجتي اشتكرت بسط وحياله فيها . .
بحدودي انا عشان ذكهم يهجموا عديا وبكودي . انا عندي
كلام كبير عاير اخويه كلام حصر . ده حصر كل حاجة حتى
مراني . عاير اخويه لاي حد . يعرف الحقيقه عشان يحي اليوم
الي كل امسا تعرفها فيها لازم حد يعرف احنا فامناهم اراي
واما رعم كل سي . ماغرياس وب الملكة فريده ماغرياس دس
في الموضوع الي حاولوا يصلوه بينا وبينهم واسأل البوابين
وسوع الحاح .

اما زهمت خلاص من محاريهم ، بيتهياي انا اسلم زي اخويا
واعزل ، والا اسلم ليه ده يبقى انتصار لهم ويمرحوا فينا . يس
انا خلاص بدوي عنهم ومن فاز ولا عارف افامس . بذكر كل
شي . انتهى . . تفكر انتهى كل شي . . . صحيح كل شي .
اصبح لا سي . . تصددها بدوي . هم احنا عمت سبخارة
نتشرب ونتمعض ونصيح لاشي . اراي الماس حوايه ساكه
وكان ماغرياس حاجة حصلت . . اراي بياكلوا . سربوا وهم
مستطرين هم من عارني ان كل سي . اصبح لا سي . انا
سنة عدي كلام كبير . خطر ماغرياس في سن (مسير صوب
واحد الحقه عر مال . دس . محدود) لازم حد
يعرفه . لازم حد يعرف الحقيقه الي ماغرياس راضي يعرفها .

1 | ديسمبر سنة ١٩٦٢



الوقفة بعشمة

www.ded4an

...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

... ..

وهن وأسسهن وحسرات كثيرة تنبهر من قسسه ومن قسسه
 مسجس - كتب يحتفل بعيد زواجه من روحية - وكيف يهدوا
 شيئاً في التي لم يعكر في اهدائه الا الكلمات السامة المسماة
 تشحطات التي لارحة منها ولا عاطفة .

...
 ...
 ...

يتأهب عليه . ومراة تملأ بحسه ، وكابه واهب لخصاء بقيه اليوم
 في السنين المؤبد الذي عليه أن يقضي بقيه عمره فيه
 ولكنه طوال الطريق كان يعكر في الورقة ذات العشرة حبسها .
 ولأعداء من كسه عنيها ، فحل بحسه نعم لا بد أن هناك
 جده أخرى حياه منه بالهدايا وحلال بالحبس .
 ومع أنه كان فاقد الأمل في حياته تلك وزوجته ، إلا أنه لم
 يبع نفسه من قضي شيء : أن تكون زوجية قد قدكرت المناسبة
 واعتبره به مقدمه أو على الأقل استبعدت شخص أعيد .
 غير أن مقدمه في ذات يستمره ، لم يدها جده . فما
 أن يبع بها حتى يبعه صاح الأول . حتى طاحنه روحه
 عنيها ، وأنه في سبب البسمة بعمرها ، قد انسا . وهي
 تحاول أن تضرب ابنه الأصغر ، والولد يصرخ ، وهي تصرخ .
 والحدائق سهاوي وتستقيت ، والأبواب تتحيط ، ورائحة القل
 والفسح تملأ . ما كان ساعه ، بده بسن وكا .
 والأطفال يتلقون مرحليه ويستمر في أرجلهم ، وألف مشكلة
 وكارثة ومطالبة لابد تنتظره .
 أيها حافه ، تلك الحماة ، تلك الزوجة .
 ألا تعرف ما هو اليوم ؟

أجل ، اليوم ، اليوم يوم عشرة واللذان لم يأخذ بقوده ، وبائع
 الطلح والأولاد حسوس ؟ ولا شيء آخر ؟ لا شيء . إلا اللهم والله
 والدروس التي يجب أن تأخذها بنسك قبل الامتحان لتتبع .
 أنه بكرهما . أنها لم تعد امرأة بشفتيها ، ولا حتى صديقة يأسي
 إليها ، ما الذي يربطه بها وكل ما بينهما حرب مستمرة مستمرة
 وخلاف يتحدد في كل ثانية . كل يوم يعكر عشر مرات في
 طلاقها أو الانتحار ، وكل يوم لا يطلعها ، ولا ينتحر . ولكن هم
 يعكر في حياة جديدة وزواج جديد ، ولكن يوم لا يصدق .
 واحدا من القرارات الحازمة المأذ . في أحدهما كل يوم يعكر
 حق في خباتها ، وكل يوم لا يفونها . ما الذي يربطه بها ، حق
 الأولاد ، أنه يكرهم من أحلها ويكرهم أكثر من أحلهم . ومع
 هذا لا يتركهم جميعا و بهج . ولا يتركونه ، ما الذي يبقى
 هذه العائلة السخيفة متسامكة ، وكل ما فيها تتناثر مع كل
 ما فيها . الخلاف البسيط يؤدي إلى نقار والنقار إلى شجار ثم

بظهور الأمر ويصدر صوت عاصبا وحين يصل السلام يخرج في
 الروحة . ويقطع استجار ويقطع
 - أنه نسي يسرى استجاره -
 ويخرج وهو مصمم على ألا يعود منه أن يسرى استجاره .
 ولكنه ما أن يبع خرجته حتى يوقف ، ثم يقصور حنيه أعنيها
 حتى يعود لا يريه تيدخل ويسرى بها
 ماذا يسرى بها ؟ لماذا وكل ما بينهما حرب يراعي شعورها ،
 وتراعي أحيانا شعورها ؟ ما كنه تلك العلاقة العريية التي بينهما .
 ماذا يستسلم بسبب أشياء لماذا لا يدا حياة جديدة ؟ لماذا
 لا يدها فوراً وألا ؟

هكذا لم يدها سبباً بدا . فقد حل كعادته . وحل خص
 استسكلات وبعد بعضه . وأدب بعض . عراب استسكات
 وسمايه . وبعد ترك أعذارهم . حتى استسقط بعد الظاهر
 كان قد بسى كل شيء . في ١٠ عامه . وبعد راحه ، والفترة
 حسب وكندته . لكنه في يومها بعض شيء .



ومرت الأيام ، وهو لا يحس بمرورها . فمن يوم أن تزوج
 لم يعد يحس الزمن . وما بعد ذلك حتى أنه لا يلمح بأهنة
 نفسه قبل الزواج وكأما وهي فوجدت نصيبه زوجا .
 مروت الأيام وهو دائم الاحساس أنه يقنوب ولينوب ، ويفقد
 ذاته ونفسه . حتى فوجيء ذات يوم بشيء استغرب له جدا .

في بعض صفا وأراد أن يبيت . وأما في عمر عني ورفه
 من . في المسرة حبسها . مكتب عن دائرتها النضباء . إلى
 روح حتى العزبة . بمناسبة عيد زواجنا الخامس .
 ذلك كان الخط حصه

والحجر الأربعة من عروجه . وبعدت من أعذاره
 كل أحدهم . لا بد قد سادس له أهداف الورقة التي كتب
 عنها الأعداء . فكل واحد صالح يهدى روحهم الأوراق
 كتب في أعين رؤسهم . فكل واحد يهدى روحهم الأوراق
 الأربعة .
 من تحسبك . نفس الأوراق .

و بعد ان انقضت موجات صحبته احس بشيء قليل من الندم .
فقد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .



غير انه بمرور الايام مضاعف صحبته و مضاعف دينيه نفسه .
فقد رزق في روحه واحد فقط . و لكنه حديف
ثمين . فقد وجد اعداءا سرية مكتوبة على اوراق يسكنوت من
البحر . و قد وجد اعداءا سرية مكتوبة على اوراق
يسلطح كتبان الامر عن رملاته ، فاطمهم على الاوراق ، و حكى
لهم اقصه وهو لا يملك نفسه - و طبعها صحك ارملاء تنيرا .
و يبادلوا الصريبات على الاكاف . و قال احدهم ان اعظم روجه في
العالم لا يساوي قرش صاغ واحد فما بالك بصره او بحمسه
او بحمسين جميعها .

و اصنحت المسألة مصدرا لا ينضب للضحك . فما يكاد يرد
الى صلاح روجه عليها اهداء حتى ينسج بالورقة الى رملاته من
بعد و كأنها يقول : و آتى بعمل جديد .

ولكن عدد المعصين كثر بسكن اقصه المسألة ما كاد تميزه
من صحبته . بل كثر بسكن ازعج صلاح نفسه . لقد فرأ يوما
اهدا و كان موحها من روجه الى روجه .

و اصبح غائب القشير على الخدعة التي اسكرها لا يكفى .
اصبح لابد من التفكير . ما هي حكاية هؤلاء الناس ؟ من
مجرد محاكاة لما فعله ، ام لابد ان في المسألة حكمة
لا يدركها ؟

فقد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .



كان يوم ١٠ مايو قد اقرب ، و قد اقرب
عمر زواجه ، فليدلا لا يفعلها و يحرق

أجل . و يحرق في غدا . و يحرق في غدا . و يحرق في غدا .
و قد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .

و يحرق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .

ان يهديها عشرة جميعها مرة واحدة . فهو لا يهدي زوجته ،
انه يهدي غرضه . فلتكن حمسة اذن . تكفي حمسة . و انها
كافية جدا .

و هكذا جاء يوم ١٠ مايو . و جاءت الساعة الثامنة منه .
فقد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .



و كالمادة فتح الباب . و واجهه سوق الفرج المعباد .
و بعد ان تم الفداء والحساب والعتاب ، ناداه على حده في
خرفة اليوم . و مع هذا امر ابيه المتوسط على عدم مقاديره
بحرقه و امسك بروب امه واستلمات عليه . و ظل صلاح يتعش
بده . و قد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .

و بعد الفسحة واضحة على ملامحها ، و طلب رافعه في
مكائنها لا يحرك . كان لسانها اول ما يحرك فيها ، و اول ما فعله

عنده الخياول المعروف ابن حاء بالخمسة جميعها و ميزانية كلها
بمرورها باللمم والصفلى و قال لها انه اسلمها لتحصم على
شهر من من مرة . ومعنى هذا ان يقص ايرادهم في الشهرين
القادحين . و هكذا شنت النار ، و بعد لحظات قصصار اصبح
الحديث نهامات متبادلة ، و شتائم وتهديدات ، و ايامات مغلظة ،
خرج على اثرها صلاح من المحرة غاضبا لاعا تاركا الجنيها .
الخمسة تسع من اهداها .

و جلس في الصالة يمزج . و قد رزق في حبيبته و رزق في روحه . و قد رزق في
بطنا مسؤول الى حد ما عن تلك الحديفة .

سحب لا هودة فيها - انه عسكري في جيش وليس روجا في بيت انه لا عمل له الا الدفاع على نفسه ، واحرب اديته وعنده واتت عليه ، حتى العسكري يحطى بهدية وراحة اما هو فمكرته لا تتوقف .

وبيسا هو يعلو ويضع ، كان عقله يعمل ويعلم ، اجل - لايد ان هناك حياة غير تلك ، حياة رحيه ، لانال فيها ولا حيا ولا مثل ، حياة مليئة بالبريق وبالرائع الجديد ولا يتقصها سوى الجري الذي ينهي حياته وحيه ويطلق اليها وبعثت حقاً حين رأى روحه قد خرجت من حجرة النوم ووقعت قبالة على بابها لا تتحرك والورقة في يدها . ورمها وهو يلعبها - لايد انها الآن اطاعت ان الجبهات الخمسة لم تصع وانها على أية حال باقية في البيت - ولكنلا يلعبها ، فقد أصبح يصافقه حتى ان يلعبها حول وجهه عنها - غير انها سألته وهي واقفة من بعيد ان كان حاداً حيا في كلامه واهدائه - وطعما زفر ولم يجب . ولكنها ظلت تلاجه بالسؤال ، ولانه يعرف انها ان صممت على شيء فلايد ان تمره بولو فرغت مرارته وحطمت رأسه ، فلكي يحلص منها قال لها ايوه يا منتي حدية يعق وحقيق . . . بمناسبة عيد الزمت

الزواج .
وخوحي . حين وحدها تخرط فجاء .
بعد عديت في وجهها عذرات مواجبه مصحكة ، انصافا .
بمسحط - روجه داس - احطت في ك . صاعد .
نصحت وتنكي ، سكي ، نصحت ، وسهرها مكره - روجا مفتوح ، والولك لا يفادر مكانه بين ساقيهما .
وأخيرا قالت انها قد اعدت له حدية في الاخرى - انه باستي .
وعاولته الورقة . وتحت اهدائه وحدها قد كتبت - الى روجي العزيز الكافي المحب بمناسبة قراننا . . من المخلصة جدا روجيت .

وقرت الدموع في الحال من عينيه . لا لان ما كتبتيه كان غريبا ولكن لانه صدر منها ونطها . ما أروع كلماتها - الى روجي العزيز العالي ، حتى انطامها الاملائية ، حتى انصافها ، حتى طريقتها الساذجة في التعبير عن نفسها ، ولو كانت احمل

امر د في اعاء عرا سي كتبت له هذا لما بدا أروع من كلمات روحه . روحه ذات الخراسين والصوت الحاد اللافح ، انه شيء لا يحصى .

وحدها على كتفه رحيها . روجي رحيه حيا وهي معه .
رما كيت هذه اوس حياها . روجي على كتفها .
على صيرة . ركي . ركي . ركي . ركي . ركي .
الحو في عفة . ان حياها معك كره في كره . حلاف في حواف . مع مع . مع هذا صرح . - ليلة ان صفعها مثلا وحدها صعدوا وهدس طعم الحسا ، ليلة ان احتلما حول سمر نام . حيا . اصطدمت بالرحمة مع . يد امه ولحمه .

الام الحسا النقص .
المجيب انه لا يحس شيئا من هذا الاثم الان ، وكان الاثم في حينه يصبح ذكرى بعد حية فكل ما يحسه الان انه كان .
سنا . انا . انت صغيرة وانما كانا طائشيين ، وما احسب احسن من بدني امه ويصبح مجرد لطات تستعاد . ان شوي بعد . من حجاب ان حلافها كانت قريهما اكثر .
والجاني بعد . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
وما حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
لا . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
وهي كانه . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
التي حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
وكانت بالكاد لا تقرا الا . حواء . لتعرف الوصفة وهي الان حية في السجدة . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
الف خاطر عي له ، لو كان قد تروح مطيعة لا ترفض له رجه او فدا . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
الاخرى . انه مغفل . ايكوي ما يعيش فيه هو سعادة الواقع . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
لا . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
شخصيات في حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
لكن . حياها . حياها . حياها . حياها . حياها .
عديا .

دوسے لایم والسن والسن سرنی ترفی صفحتی متقابلین
عما تعی التعليمات ، ولم یکن قد بقی سوى سؤال واحد أو
سواء من منوی اسباب و اوقع و یی لایر و لکن
الایر فی ذلک لعم لم یسه بدا ای لایر و اما لا تعرف
ماریا حده یحیی و یحیی لکن . . . کتاب و فقه الساب و فقه
نفس الوقع ایی و فقه فقه کثرون ، و التي أعرف ای
کثر من یتره یحیی . . . نفس یحیی یحیی و کما یحیی
ای یحیی لکن لایحیی یحیی یحیی لکن لایحیی لکن لایحیی
عمر لایحیی .

صاحب . . . یحیی یحیی ، و ذلک یحیی و یحیی لکن یحیی
ایضا ان یحیی الکلمات الکثیرة و یحیی من یحیی ، و یحیی
ال یحیی لکن یحیی یحیی یحیی لکن یحیی یحیی و یحیی
کل شیء . . .

سأله . ما الفی فعله ؟ و حاد فی الإجابة . . . قام فی اللیل
و یحیی یحیی و یحیی یحیی ای لکن یحیی یحیی ، و یحیی
ایحیی ، و یحیی یحیی یحیی یحیی یحیی یحیی یحیی
و یحیی یحیی یحیی . . . یحیی یحیی یحیی یحیی یحیی
منها ، فاضطرروا حیث یحیی لکن یحیی یحیی یحیی یحیی
و یحیی .

اكتشفت أن علي دراعه اشترطه أربعة كان واصحا أنه مهتم بها ، وبمركزه . . . وقد صنعتها من حرير أحمر أبيض . . . ولكن أنساني لم تستغرق سوى لحظة ، عنت بعدما أطنن علي الروتين . . . فالمفروض الأيرسل المريض مع اقربائه ، لا بد من عسكري يوفد لحراسته ، حتى لو كان قريبه ضابطا أو شاويشا . . . الروتين هو الروتين . . . وسألت : أين العسكري ؟

ومن بين الوجوه الكثيرة المتزاحمة علي الباب ، برز وجهه ما ليث أن أصبح له جسد ومضى أسود ، ويندقية ، اغتبتها حطه دم . . . ونحوه . . . ولم تكن الروتين إلا . . . عنته ولا دعاءه . . . لم تكن اعاعده وينظر الخارج لا . . . علي حد . . . من الإح اليشاويش . . .

— خلاص يا دكتور نمشي ؟
مالها الأخ متردد ، محررا ، وكأنا يستعمل مفادرة الحجره وانها الموقف . . . ولكني لم أكن معه ، كنت أحقق في الأح المريض الذي بدأت الخط عليه أشياء . . . كان في وجهه ورقبته كدمات وآثار ضرب ، ورقبته بالذات كانت بها عصاة واضحة اشتركت في صنعها قواطع وأنيساب ، ولم يكن قد كف عن البكاء . . .

ووجدت نفسي أسأله عما يبكيه ، وأنتظر احابة من الاحابات المرضية المعتادة . . . ولكنه ازداد بكاء ولم يجب . . . واعدت السؤال ، وأيضا لم يجب ، رفع رأسه ويحاسب وجهه الذي علي أحبه الشاويش نظرة ، انعطفت عن . . . ما . . . مرة من عنته فلا كلام . . . ووجدت نفسي أنظر أنا الآخر إلى الشاويش . . . ودهشت قليلا حين وحدته بصوب أشعة محمية من عيسى واسمعتين صعلقتين ، وكأنا يأمر بها أخاه أن يكف عن البكاء ، ويكف عن النظر اليه . . .

ومرة أخرى وجدت نفسي أسأله عما يبكيه ، وهنقه . . . أيضا لم يجب . . . غير أنه بلسعة حامية خاطفة القاما علي أخيه سكنت ، وعاد بتكسي رأسه إلى الأرض . . .

واحتسنت ، وعم الصمت المستتب . . . أن الجو مشحون . . . ورسى أنا الآخر بدأت أنتبه ، وأتفرس ، وأحاول أن أستخلص من احسنت سره . . .

وحجاء الفت المريض كلية إلى أخيه الشاويش وقال . . .
— حد الأرض يا أخي في ستين داهيه . . . هات عقد البيع دلوقت وأنا أمشي لك عليه . . . أما بلاش تبهدلي كده يا بدرى وأما أخوك . . .

وكف عن البكاء ، وحسنت أن يكون ما قاله مقدمة لنوبة . . . وما أبشع نوبات مرضى الاصطهاد . . . انها النوبات التي يغفلون فيها ويصدون ويصيحون كالوحوش الهائجة التي لا يوقنها خوف أو تهديد . . . حير ما تعمله حينئذ أن تقنع بكلامه . . . وتجاريه ، وقلت : . . .

— هو عايز ياخذ أوصك ؟
وبانفعال حقيقي ، كانهال البشر العاديين ، وجدت كل دهر . . . في جسده فتتفحص داخل قميص الكثاف ، وصدرة يكاد يمزق الفماش صاعدا هابطا لأعنا وهو يقول : . . .

— ده يا بيه أخويا ابن أمي وأبويا ، وأبويا مات وساب لنا مسح قراريط ، وأحنا ثلاث أخوات . . . بدرى دهه اللي يشترقل شاويش ويبساعد له بيعي عشرين جنيه من الحكومة ، وواحد بابي . . . وأنا الصغير . . . كل واحد منا ثابته ثلاث قراريط !
له وليه إلا بدرى أخويا عايز ياخذهم مني عشان يبقى حداه . . . فدان . . . نفى له ست أشهر وهو كل يوم يهددي ويصرني . . . وآخرتها عايز يوديني السراية . . . عشان يستولي عليهم . . . كده يا بدرى . . . روح يا شيخ الله يسامحك . . .

كان بدرى قد هم أكثر من مرة أن يقطع أشاء . . . كسي . . . بإشارات قاسية كنت أزجره وأرغفه علي السكوك . . . ١٠٠ كـ . . . حره ينتهي حتي أطلق كالبركان المتفجر بقول . . .
— بلاش قضايح يا محمد . . . كفاه بقي الحنة كل يوم تفرج عينا . . . جاي هنا كمان عايز تفرج علينا الدكتور . . .
ثم التفت إلى كمن لا حيلة له قائلا . . .

— أهو ري ما انت شايف كده بانه . . . كل ساعة علي ده الحال . . . لما اتا نفسي قرت أنتحن . . .

نه

اما صحيح انكم فاب لكم تسمع فرايط

وحياه سعادتك ولا سهم .. حتى اسأله عرائه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. تعالى هنا

ودخلت فرحانه .. كالمروسة الخلاوة الملقوة في ملاه من

وري سولوفان .. لا يلقى بعد ما يظهر ويجهل ويحصل الرق

اب مرانه

حسني يا بيه

هو صحيح يميل الخاجاب التي قال عليها احوه

قلب هذا وانا افرس فيها .. وأعجب يسي وبي نفسي لروحه

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

فيه ده موسى م الضرب ليسله اميسارح .. انا اراجل

نوياتي على قد حالي وهو شايوش في البوليس ومخوف الخته

وعاير ياخذ الثلاث فرايط بالقوة .. ياخذهم ياخذهم ..

سي بلاش قوديني السرايه وانا مصروب يا عالم وجسمي مكسر

انفصل شوق ..

والله يا بيه انا ماحريه ولا مديت ايدي عليه .. ده حصل

راجا ببحونه وهو راحع السكينة على مرانه دي .. ده طول

ليل قاعد يهرقه في نفسه ومطلع عنيها معاه .. كده والا

يا فرحانه

وهرت فرحانه رأسها ونكت وأخرجت من صدرها صدرا

سحرا ابيض حفيف به الدموع

وبدات الحجرة تميل بالصباب .. أفرس في ..

ياخذهم صحيح الجسد .. باصع اليدلة مديت الملامح

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه .. يا فرحانه ..

الله يلقي أبو الارض - حول ثلاث قراريط يا يدرى تعمل بي
أحورك كده عشابهم

وعيل أن أسأله عن يكون - بطوع هو بتقديم نفسه فاقلا
انه الاح الثالث الاوسط ، وانه علم منه قليل أنه يدري قد
استصبح محمدا بالقوة ليدخله البراية ، فجاء يجزى ليسع
الجريمة

ويكي ، وصافيني بكاؤه ، فصرحت فيه ماذا يكيه وهو
الراجل الوافر القوة والعدة ، واذا به يقول

- مايركش يا به - اصل أما أعصابي بعياه شويه
وتعالمت عند الدكتور مانتسد جهي المدرس بناع الامراض
المصابية في الدرراني

فلت في سري المسألة اذن ورائية - وحيط الحنون -
بي الثالثة ، وسألت :
- اتعالمت من ايه -

في حالي في الهمار في عصابي - في حالي -
في - - - - - كل انا انا في عصابي
بعم عنه

وحيت بعني اسنى الموقف تماما - في حالي -
هذا الاح الاوسط الذي بدأ يرتجف صام -
اصحك كلما قاربت بين حصة الصبح المهيب وصدرة

في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -

لا في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -

في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -
في حالي - في حالي - في حالي -

معدوا يجازوني ويعددين لما لقيسوا ماغيث فايدة حولوني
ع المستشفى وحلت ١٦ جلسة كهربا في مخي على سكة
وصف

وبدا يمد يده في جيبه ليخرج الروشتات واوراق العلاج
ونكي سم اكن في حاحه لاذلة و انتاب ودمعي الاوى كانه
قد خعت قليلا . وبدأت اعود الى القصية المعلقة امامي في
انتظار الحكم . وطلبت من القادم الجديد رايه فيها ، وبدأ الاح
الاكبر يدري يحتج ويقول :

- يا دكتور مانتسدني كلامه - ده مهفوق ومصايبي هن
عشان انا اعنى منه وما برحناش اذنه فلوس عابر بلمسي بهمة
يا دكتور ، هو ده معقول ادعي على اخويا انه مجنون -

- ده انت تعملها - وتعمل ابوها ، دانت مجرم -
اقسم بالله انك مجرم - يا به -

والفتت الاوسط الى شارجا كيف مات ابوه وتترك لهم
الفرار من السعة وكف ان احامهم لأكبر عدا جعل اناسي جميع
يسبون على ابحار الارض ويريد ان يسرع فكيفها وكف انه
يصنع انهم فوق اعلم ويجرم نفسه وبعثات اذبح واندهن حتى
جميع بين فدان وكرم من مره حلف سبارك وحره السكة
ايه ان يرجع حتى صبح ماكا لرامان فدان وكيف انه اسفل
صنعه وصنعت احه الاصغر محمد يفرص عليها حروبه
وسلطانه

واخا الثلاثة عايشين في بيت واحد - كل واحد واحد
اوصه هو ويرانه وولاده ، ومحمد كسه معوز حديد ، ويدري
ده محسن الصالة بالعافه ، وسفي المطار عمده وسمنه وسفي
يقعد بالقوة بقطر مع واحد صفا عشان بوير ، ومايوس عليه
يشترى باكو شاي والا يفرس منكر ولما يشم ان واحد صفا
عمل شاي يجي يستولى ع البراد بالرزالة - واحترها عابر
بودي محمد في داهية عشان تمنع وهي عليه ويلهب البلا
قراويط -

ومرة أخرى نكي وبطر الى اخيه محمد وهو مكى ، فسكر
محمد هو الآخر ، وتصاعلت من حمار عابا -
مختلطة بالدموع تعاتب بدمي وتعدو عني - تطب من الله ان

يظهر الحق ويجادى كل ظالم على ما يريدكبه . . اما بدرى وقد
وقف رافع استغرب يصرح فيهما ، ويظهر احاه الاوسط ويعجب
ليس يوجه له ابهاما بهذا . . الضميمة لا تثبت ان يعادى
ويحصل من وطيفه وهو يعلم تمام العلم ان احاه محبور وانه
على . . اما فرحانه فلابد قد استجيب من احجره نازله
الشهد يحسه الاحوة الثلاثة ووراهم ينف المسمى الرسمي
صامبا ، ينفيد الملامح وكانه لا يرى ولا يسمع ولا يهقه مما يثور
امامه حرقا .

وهكذا وجدت يدى تمتد ، ونطق الاستمارة ووجدت دمي
اعود مره اخرى لمعنى قوى محمد العقلية ، ينظره محايده
جديدة ، ولدهشنى وجدت اجاباته كلها معقولة ، ولدهشنى
الان لم اجد اجاباته تختلف كثيرا عن الاجابات التى يربى
عليها احتمال حسونه ، نفس الجمل تعريبا ، بنفس الالفاظ .
كل الفرق اسي اسمعها باذن محايدة . . اذ الظاهر انه يكفى
ان نعرض الحوى فى انسان حتى نجد فى كل مايقوله او
يهمس به ادلة تثبت جوده ، ويكفى ان نعرض العقل فى
انسان ، حتى لو كان غير متمالك لقواه العقلية حتى نجد فى
كلماته واحاديثه ما يدعم ايمانك بانه عامل .
واتضح ان حكاية الفرائط الثلاثة سمحت
صحيح ، والضرب والتعذيب قام بهما الاح الاوسط .
احاه على بيع الارض له بعد صوري .

انسان من الحكمة تلفقه به مع . . .
القسم لا علم له بالورقة المحولة الى . . .
بومها . . . واستجيب مع العسكري الذى . . .
فى مكانه لا يهقه حرقا مما يدور .

وحين عدت الى مسرح الاحداث فى وسط المجرة كان الاح
الاوسط يحتضن الاصغر وتتبادل عيونهما الدموع ويدرى
الاكبر واقفا شاحب الوجه يدافع بالآخر رفق عن نفسه ، وكلما
تكثفت الموقف عن دليل جديد ضده كلما ازداد شعوره وست
على جلده العرق الصغير الاصفر .
وامرت بفك القميص عن محمد وبدأت اتأمل الموقف بينى
وبن نفسي لأعرف ماذا يجب على أن أقوله لراه بدرى ، وعلى

أحمله الى الميازة أم أكعب ، لانا ماورد القسم ليصرف معه .
واسفر رأيى على ابلاغ القسم ، وبكل الحقد الذى يدعى فى
صدرى على هذا الاح المجرم امسكت بالسماحة اريد ان اصلى
بمضى الاشارة الى مسئلة وطيفه وأثرطنه اسريره الارض
والعرايط التى ورها وروحسه الملوذ التى بدت بوجل فى
الخارج وتوى ، واكثر من هذا حورته اذ بالتاكيد سيحلم عليه
بالسجن ، ولى يعل سجنه عن اعوام . .

وهنا وجدت المارد الصمغ يهوار وهو الذى راح عنه امره
بيكى وقد حمت دموع أخويه ويستعطف ويهاوى على الارض
يريد أن يغفل دمي ، وكلما رأيت هذا كله ، ازداد الحقد فى
صدرى عليه . . ازداد الى دوجة رحت معها أصدده على الاحويين
يكتماني وأذكر لهما ان أخايها الاثم وقع فى المعرة واه !

حرق . . . راح . . . حرق . . .

وقال الاصغر بصوت واهن : متى قتللك يابيه . .
وقال بدرى فى حلق ، أنا فى عرصك . . أنا صاحب عمل
ثم التفت الى أخويه قائلا : ميسوطي يا ولاد طلبة .
بني اتحرب بامحمد يرصيكوا كده ، لارسه انا . .
وقال الاوسط : حزاك ماصح لك .
وقلت فى سرى : وكل هذا من اجل قراريث ثلاثة .
وهو حشت بالمجرة تتحول الى مباحة ، بدرى يشهى جمود .
عال ، والاح الاوسط بدأ يهزم الاصغر حتى يفقد أن يصبر .
. . . ولازب ان اباهم طلبة كان هو الآخر فى فصره
سكى . . .

وحاهى من السماعه صوت أخنفت مزعج يقول :
. . . هذا القسم . . . اب من ؟ . .
وأجبت : احنا مكتب الصحة . . . حد الاشارة دى .
وعلا كما بدرى الى درجة غير معقولة . . .
عن الكنا ، وراح يتطوع الى . . . من . . .
دراع الاوسط الذى يقسمه ويتقدم من . . .
ما فى طاقته من دلة ، ان اوافق وأحمله الى . . .
فى هذا ابعاد لاحه . . .

وسكنت الشجرة كلها . . . ووقعت بدري جامدة في حكايتها
تلمصت . . .

ثم وجدته يدفع الى محمد يحاول عناقه ، ولكن محمد دفعه
عنه واثلا .

- دا مش غشك حاطرك . . . دا عشار حاطر اولادك . . .
- يا حبيبي نامحمد . . . انا عارف بفرصة امي ما اهوشر
عشب

وفوجئت بالاوسط هو الآخر عدم ورحي . . . ان لم يكن
رجاء محمد صالحا بل سعيد ان استمد له الاسم الاول في الخطاب .
الاستمارة وان اصبح اسمه بدلا منه واهيائه الاعصاب والعلاج
الذي احده يؤملانه لتحويل المستشفى واثاب ان بدوي على حق
وامه لم يزور ولم يكتب .

واحسرت ماذا افعل والسماعة في بدري بدأت تمسح وتقول .
ايوه يا مكشدة الصقة . . . وبدري يقول

أنا اساهل ودبي في داهية ماتر حبيبي . . .
والاصغر يقول . كل الي قاله بدري مضبوط . انا محزون .
. الاوسط يقول ماتسحش كلامه انا بدله .

والسماعة صنتقة في بدري يسهت منها الصوت الانصب المزعج
سسمعه هي الاشارة وكابه صوته القاوون يطالبه بتطبيقه
وابلاغ الاشارة وسحب الاع .

وبالها من لحظة . تلك التي تحس فيها انه مصير لسانه فعلق
بكلمة تقولها او ردا تضغطه .

لحظة حيل الى انها طالت وامتدت وأزد المتهدد نفسه طالدا
وامسد وتحمده وانه سيطر هكذا لي يتحرك افر تمس فيه الحياة
الا حين المسح في والطق كلمة .

ولامر ما انسمست امي . بدوي داخلية . انكي . واتدلي
اتقوني . واحس الي رابع الثلاثة الوامس ادمي . . .

وصبري السعير . بي لا بعد ان افضل كما بعد لا .
الاوسط واصرب في اثليان . وعن عمد قرزت ان انسي القاوون
واخطي . واصبعت للسماعة في دافني . واصمكت صوت
السماعة . . .

هذه الحرة



كان الصابط كريما . ولم يتسا ان تقوم الزبارة في الحجرة
 المحضنة للزور . سموه بضعة عشرين مسجونا يعانون منهم
 محنونة مائة أو أكثر من الأهل . والجنيح يصرحون في وقت
 واحد . عبر السلك الأصم المستمع بصممه . لآخر ما حملها
 الصابط زبارة خاصة ترم في حجره . ربما لا الزبارة كانت
 حديدية . به مشوقة القوام تصح على عينيها نظارة سوداء
 بيقة وترتدي حوربا من النابلون الفاتق . و (أمام) كان
 حريف منه الصباح الباكر ان الزبارة . لا يح مدعاه جنون
 كان مستطر . والانتظار في السجن ليس مؤلما . انه عمل . عمل
 طويل لا يقطع ولا ينتهي . يتسلسله المسجون لحظة أن يفسح
 له في الحب . عنده الخطين حتى . كره الحكم هو .
 ن نفس لحظة الإخراج . وكل ما يقوله بين ساعة وشوكة مسجونا
 وساعة خروجه حرا طلبقا . أن سطر سطر البس اذا .
 النهار . وسطر القروب حتى شدة . مس سطر
 سطر سطر
 سطر سطر
 سطر سطر

هذه الصباح وهو يسطر أن يتأذى عليه الشاوش قائلا .
 «امام محمد الرابع ٥٠٠ م ربه ربح سعادته ورحمته
 في غيبه لا اسبح حين خور في البحر في صوب سدريس
 العليط الهادي المول وهو يقول : زياره
 أجل منوره مسير مرة أخرى - وهي دائية على زيارته
 عند أن دخل السجن ، لم تقطع الا مره أو مرتين ، ولديها
 دائية ، ودود ، مسيرة ، كالأحاساس الدايه بالامل - وهو
 في كل شهر يسفره ، لا يبقى اسهر الا دا حاد . ان
 تأخرت يوما أو اسبوعا توقف الشهر يوما أو اسبوعا
 ولا يتحرك ولا يبدأ شهر جديد الا اذا جاءت . ان
 وبهذه ...
 ياغراه مثير أمامك ، واحيانا يطعن الى حناها الاكبر من عمرها
 وطافتها ويهوى ، واحيانا يزور عنها ويصيق ، مثلما يضيق
 معظم الناس بحياة الزواج ، يحيا ويحييا بنته منها ، وإبتها
 جزء من ذلك الحب ، كأنها التجسيد احدى لمواطف لا ترى .
 توري ، ابنته كانت صحيحة حلوة صاحبك متفتحة ، نضة ودات
 دلال ، تماما كما تدلل امها الى درجة لا يد أن يتساءل الاسان
 معها ، ترى أي صورة من أمها التي تحبه ويحبها أم هي صورة
 لما بينهما من حب - والحرف أيضا كان هناك . لقد انصت
 ثلاث سنوات منذ ان كان معها في فراش واحد ، ولقد رأها
 تصهل وبسالتها عن طعامها فتجهر انها لا تجد لديها الرعة
 في أن تأكل ، أو حتى أن تحيا ، وكان في مرات يلحظ لونها
 أحمر على غير العادة كأنها تمانى من حمى ، ولا ينسى أيداعشة
 يدها ذات مرة ثم شففتها ، ثم عشتها كلها حين ذلك كفتها
 ...
 ميمون يمس به أن يأخذها ، هكذا أمام المأ داخل السجن
 ...
 جسده ، وانما من كنت وجداني كان الجسد وميلته الى
 تخليصه منه . . يعني من احساسه باختناق قدرته على اعطائها .
 من حرمانه أن منتج سرقة وقدح كما تعود أن تكون عطاؤه .

كأنه قد بروج عن اعجاب شديد بطور الى عوام وعيره ومجده
 وبصحيه كفضص الحباصه صفه ولكن الروح بصيرها معه ،
 لم بعد يحس بها مقصده عيه . . أو كاست اجر مسبقلا
 . . لكنهما اصبحتا جزءا أثويا حبه أو لكأما اصبح جزءا
 المذكور . . انها معه ، فيه ، داخله ، وهو يحس بنفسه هناك .
 في روحها ، في أعماق بطرتها ، داخل كل الحماشة وأبساطه
 من صلوعها الدويبة وهي تاند الشهيق أو تصدر الزفير . انه
 حتى يحس بنفسه داخل شعوره بها ، كل متلاحم كالكاكن
 الحي لا يمكن فصله ، وأي فصل له أو انقسام لا يزيد الا حياه
 وقوة واتصالا .

ودار المفتاح في القفل ، ولم يسمح - رغم ترقبه له - ما
 نفس به الشدوس ، سارامه ، حنك ، قصي وما طولا بوضي
 المسجون الخلاق كي يجتث كل ناشن من شعره ويصم ذنبه .
 قام بسحاولات الدنيا كي يستحم بماء ساخن ويلبهاها بطيف
 الجسد لامع الوجه ، كان كأنما هو ذاهب للاقاة الحياه ، تلك
 التي يبقى ميتا طيلة الشهر حتى تشرق عليه في النهاية .
 وبطيرة واحدة منها تلمسه لمدة ترد اليه الحياه ، حقيقه يحس
 بجسده يضطرب بتيار عارم متلاحق متشابك من الانعماوات
 ولاحاسيس ، يحس نفسه قد انفصل بجر الحساء أصبح
 جزءا واعيا متفائلا من الوجود الميت الاحق .
 ودخل الحجرة ، وشكر الضابط بكللمات غير واعية ، وعيناه
 تبعثان عنها ، كانت بجواره تماما ولم يرها . لم يرها الا حين
 سمعها ، فكانت تعبر عن الدهشة لنفسها : امام .
 التفت . كانت هناك . لم يتبين وجهها أول الامر ، كماذته ،
 كان دائما يخاف ، كلما مرت بخياله في وحدته ، ان يفقد القدرة
 على تدكر وجهها بكل دقائقه ، وفي كل مرة يراها كان يجدها
 سمعه . ايدا لم ير لها نفس الوجه مرتين ، كل مرة يراها فيها
 سواء في السجن أو خارج السجن كانت بوجه ، دائما جديد
 ومختلف وكأنه لم يره . دائما متغير وكأنه لا يقبث على حال ،
 لكنه ما تكدر يرى وجهها .
 وجهها ، وانه هكذا كان يبلو ، وهو ما يستحيل يد آخر

الحياة معا في حب و رواج . سمعت مثلما سمعت
لكل السامع . ذلك الالتحام الشامل الذي - يجملك
معهم الآخر وتحسه زمنا قبل ان تفهم نفسك و
حسها . تفاهم بالاحساس يسم بالاكيد قبل ان يتم التفاهم
بشيء آخر حتى لو كانت له العين والنظر . انه تضاعف
الافرع والاعصاب والاوراق ومدخلها في شجرة احساس واحد
مسيطر . حالة لا يريد لها البعد الا حدة . والشرمان الا شدة
عذره . وكلما ازداد الطرغان بعدا . اقربا واصححا اكثر
بشائكا . فاصصال ايها على الآخر في الزمان او المسافة لا
ولا يعزل ويكسح يعرب ويكثف ويبربط . فيه ايه ؟ اي سيم فيه
ه . وايه . يصطط رى سوانك حصل . اعطى . . . سيم
فيه انه . . . أبدا ولا حاجة . . . اني لم يحدث شيء .
هناك شيء . ما الامر ادن ؟ ماذا هناك ؟ ماذا كان
الوقت يسمح لاسموب المطاردة الخالدة غير الجديدة على علاقتهما
التي مالا نهاية . . . ولكن الوقت - كان مديبا . كالرس
المسبوبة بروسه . كلما دار وحز وآلم وبه وجاز بانه يدور
ويصفي مهيدا بمرق اعلاى دائرة الدقائق العشر المصروح بها .
ولكن ماذا يصنع او يعزل في موقف ثم يحدثه هو بآرادته ؟
في موقف تكون وتكون وتراكم وتشكل حقيقة واقعة دور اي
يدخل ارادتي او عفتي او حسي وحداشي منه . اما حدث هذا
وكأنا حدث بواسطة جسمه واعصائه وعصلاته وعظامه
والاحرة اللا ارادية الفرصة المركبة فيه . في موقف هو عاجز
عن فهمه واذا رآه - موقف حدث لا يدري كيف . ومستمع في
حدوته لا يدري كيف أيضا . وسأذكر في استمرازه الى ما بعد
انه الاحل والالهاة . لا يدري كيف أيضا . سمع يا حبيبتي
ابن اس . لم يغير فيك شيء . اليس كذلك ؟ بل تقرب
الامامي واحسنت احبك كما لم احبك من قبل او من بعد . . .
يمك يوحى الكلام عن الحب . كل كلام عنه احسن به غير
صفي . . . ومضطرب من أجل هذا الموقف . ان الحب يأتي بعد
الاطمئنان . واما لأزال لم اطمئن . نفسي التي تحركني وتشعر
لي لم تطمئن . عفتي لا يزال مذهولا ببحث عن خليفة الاطمئنان .
وهناك تأتي اطمئنانتي . وفي ذلك الحل اذ التفسير لا بد عندك .

اما أما لم أقدر يا سمع . أما كجدران ابورانية . كساعة والمام
بعد انصهر . نوح الاجدية اسفينة على يلاح انصهر . اما من
اي شيء . ونسب شيء . هذا لا انصهر وسيم . انصهر . أما نائب واسم
انصهر . انت انطبعة . انت المنفردة .
ولكن يا حبيبتي برغم اني طليعه ومتحركة . برغم وجودي في
الخارج انصهر اما منك دابته لا انصهر . اما هنا وان نسب ايدو
هناك . اما سحبه داخل ما هو اقطع من سحبت . داخل الحياة
الطليقة . كلام جميل مثل حوار أفلام الحب ولكن لا أريده .
وان كنت في كل مرة اسمعه أجس الا اني لا أريده . هناك شيء
مؤلم حاد يشعسي ويحسني لا أريد ان أصبى قبل ان أودى
حرف . حرف . حرف من حرف من حرف ؟ ان فيك شيئا لا اعرفه
حرفي . حرفي لا حرف من حرف . حرف من حرف . حرف من حرف
حواسي . حرف . حرف . حرف . حرف . حرف من حرف . حرف من حرف
ولكن لا اعلم . أكون قد حدث شيء . حرف من حرف . حرف من حرف
دعيتي اعرفه . كيف ؟ اعرفيه انت واعرفي لنفسك به فاعرفه
حرف من حرف . حرف من حرف . حرف من حرف . حرف من حرف
ولكنه رائع غاد في سرعة وتحفز ككرات البليج يوج لا يستمر
ولا بعد . واما برده . حرف من حرف . حرف من حرف . حرف من حرف
ويزداد به الزمن وحزا وايلاما . لم يبق على انهاء الزيادة
سوى دقائق ثلاث او أربع . سمع يا سمع . أنت لي . كلك لي .
حتى ما فيك من حطالي . بحتك على وحقي عليك اخبريني ماذا
حدث . ان هذا كان ما حدث فهو مسعوسة يا سمع بالقياس
الى حياتنا . مسعوسة لا أعرف لها مكانا ولا مسبا ولا اسما
احس بها تافهة سطحية تكفي صفعة صغيرة لتسحق وتتلشى .
كل ما يصحها . كل ما يعرفني عنك . انها غربة على لانها
عمره عليك .

- انت شامع ايه ؟
- مش عارف .
- عايز تقول ايه .
- مش عارف .
- شاكر في ايه ؟
- مش عارف .

لغة ایرانی



م يكن بالخط صرحه واحدا كات الاول
 مثل عين مساعد د. آرمه بمره ، حتى الخواص

 كعصم كبر ، سيمم مسكها د. عملاق جوي خور وسيمه
 صارمة لا رحمة فيها تدشيدتها . . . فجأة وفي المنزل
 الهادي . اعلم عاجر الاطلام اسنانج بي مذكور .
 فيه حواف المويليا الابينة المورعة يمناية وذوق ، بيت ساكن
 نائم يرفل في رائحته الليلية الخاصة التي حبره عن ي
 وفي الحى المتروك الذي سبب بوا
 لاخرى وروايت ان
 كفضية غارق في الاحلام .

.
 تعرف ان كان يمت حتى الى الحى
 القامض الاول ، مباحث
 وكذا صندو من حجرة سمر اجالها
 ويكاد يمزق طيلة أى أذن يقع عليها .

بوجه ما عن سكر الحى والست

الذي سمعته . كان مغمض العينين لا يزال يمسح وجهه ويبيد النوم
مشكله لا يد لها من حل ، وفي الصوت حفاضا غير مألوف من
انصعب تبينه . ولكن جسده في اللحظة التالية دار يغمض
بحور طعل معوز ، وان لم يستغرق وهنا . اسلمه الى عيني
معتوجي لاجرها ، وقل وعاصفة من الاضطراب ، فالاحساس
التالي احي واناه كان احساسا بالذنب . شعور غامض يربطه
باعتداله . واما ما كان منه . من سمعه من سمعه . ان
عليه وحده مع الجسم للسماء . وبالبريرة التعت . كسب
زوجته لا اراد على وصفتها . وعط في اللحظة التي التفت فيها
مات مواء طال بعض الشيء . ثم باودة قائمة انتقلت الى حبها
الايبر وقررت ساقها . ربما كان الاثر الوحيد الذي احسده
الصوت في حينها المسلم لأول مراحل النوم . واراناج
وبعض الشيء اطمأن وهو يواجه الامر وحده . فقد كان ظهورها
على المسرح لحظتها كفيلا بزيادة اوتياكه .

ما هذا الصوت ومن اين جاء ؟
في لحظة من بحالها الف احتمال . الا الاحتمال الوحيد الذي
كان يحاف مروره . لم يكن قد تغير في البيت او في الحى اوى
ربما انها الى الواحد الذي انتم .
ولا بد ان يكون الصوت الجديد من صمم القادم الجديد حتى ولو
بلى عمله شدة . واني ان يصدق .

ولم يشأ ان يفكر اكثر . مجرد صوب وحده . اللهم الا يعود
حدث . ومن بعض الوقت . احال اللحظة الى ذبيحة ، او دقائق
ولا شيء يصير داخل الليل الساكن . والامل يعوى .
ولكن وشوشة غامضة حدثت . اندفع منها الى اعل فجاء
صوت كالطوفان اهدار العمودي لرفع الطعام نفسها وهي تسحق
وتتشددش . صوت اقرب الى رعد ممته السماء في مأسوره
مكتومة . ما ليث ان فتحت وسلك في استقالة راعلة مولوله
مبدودة يخاف صاحبها ان يضيها وكأما الموت عند مايتها .
ابهى الامر . لم تعد هناك فائدة .

كان هذا الصوت الثامى مرعجا حقا حتى انه . مع عليه هذه
ال من تصد من تصد من تصد

حرفا منه . واما من السوء المجهول المروع الذي يحتمل لايد
وراءه ويحدثه . مزعجا ومخيرا الى درجه لم يلحظ معها ان
ربية العرائش قد اعتدلت مصف اعتدالة والتفتت اليه فائده
مستريا مفاجئة .

ـ ايه ده ؟ قول لي سرعة وحياتك ايه ده ! وحياتك بسرعة
سرعة بسرعة .

وقبل ان يعكر فيما يقول اخلعت عنه ، ناظرة اليه بشك
موجس .

ـ اوع يكون هو ؟

وفيل ان يصيح فيه اردت :

ـ انا مش قلت . انا مش قلت . اتصل بى . اتصل

بى . انا مش قلت .

وحقيقة بعد قالب وعارصب وكل ما حدث كان رغم قويا
وارادتها . واثباتك هي الآن بسبيلها الى اعادة مافلتك .
وعليه ان يدرج بالسير ، ويقول لها كلاما مطمئنا كثيرا .
انها مجرد آفة . آفة ستمر . يمود كل شيء الى سابق
عهد .

اكان مقولا ان يعود أى شيء لبلنها الى سابق عهده ؟ الكلام
نفسه وربما اللفاظ نفسها .

وما فائدة الكلام . والكلام الذي دار كثير . وعد كان ممكنا .
مادام الوضع هكذا . روجه حلوة فوامها كقوام المائيكان .
وسامها حتى في الظلام يطهران من قميص النوم في اغراء
لاحمور له . وحى هناك تواليه وماكياج للنوم وعناية خاصة
بالشعر . ودهان مصدوس للشرة وزوج هناك دائما بينه وبين
خطة النوم مشاكل لايد لها من حل . زوج امتلات روحه
بالحاجيد مثلها بعد رأسه الكثير من الشعر وعيشه القدرة على
الرؤية مادام الوضع هكذا . فقد كان ممكنا ان يدور
الكلام نفسه وربما اللفاظ نفسها حول أي موضوع .
كالمادة . لاتلقى عنده وجهات النظر . اللهم انهم اصبحا بشيء
من التحدى ينتظران الصرخة الثالثة كما يؤكد
الزوج والى لايد ان تأتي كما تصحج اردوده من اصبح

انصارح اموجن ومضى يقدم الموكب وبطرات السكك واعين
 على سبعة محيط بهويين وتجرى فيها الهمسات المباحكة
 .. حد من لي على منى هرعوا ن يلستف حد اصبه
 وفصله وتبدول لاعين النائمة شعرة واحدة تكشف عن الجدور
 والسيقان التي يمت اليها .. ولا ريب ان كثيرين من سكان
 الحى كانوا يقعون منه فبه .. ترى الجود بلندن حنة
 بكثير من الخش .. وهو الاى يستعمل اللحظات التي يقادر
 فيها الحى .. وقد اصبحت الرائحة لا تطاق .



اللعبة

Looloo

www.mindrab.com

وكان أملة أن ينتظر الى الرجل بعدما فيجده يتألم . بكفيه . .
 حتى استردادا لكل حقه أن يراه ولو لومضة حاملة يتألم . .
 ولكن وجهه . . وجه الرجل . . حين رآه كان لا يزال يبتسم .
 كل ما في الامر أن الادب ذهب تماما من ابتسامته ولم تعد هناك
 سوى الوقاحة ، وقاحة مستهترئة مستهزئة وكأنه ينظر الى
 طفل . . وكان يحس فهو مشرب ان الرجل حي من دم وعد
 واعتصاب وأنه حين قد تألم . فكيف استطاع أن يكتسب هذا
 الألم كله ولا يسه ، حتى وجهه حبيبه واحدة . وجهه غير راس
 على مفارقه وقد ضحك في صدره نسيم
 الوقح وقد ضحك الحبيب الحبيب الى
 حين محبته مع كيف ولكنه
 كان على يقين تام انه يجماع قوته وإرادته يضرب ويستلمة
 يفعل ، وأنه يضرب هذا الرجل بالذات ولا يريد ولا يمكن أن
 يتوقف عن صربه حتى لو أراد ، فمن هناك من أغوار مسحية
 جدا في كياه كانت تتدفق حجم من الحقد المفل المتفهم وتمسجر
 معبرة عن نفسها المحيطة في خلال أيديه وأرجله وأسمانه . .
 فاستبانة كان بعض وكفى حداته . .
 فمضيه تسليما مع فمضيه تسليما مع
 كالعمل الهائل محطما ومدمرا ، وكلما أحس بالوهن يزحف الى
 إرادة الضرب فيه كأن يكفى أن يتذكر انه خدع وضحك عليه
 وضع مما في مائة سنة لمجرد انه كان فواه
 محقد ويضرب ويضرب .

وحين تمب تماما ولم يعد يعوى على مجرد رفع اليد أو تحريك
 القدم ، حين أحس انه كله قد تداعى وتهدم ، وكأنه المضروب ،
 وأنه بالكاد يلتقط النفس ، وأنه يلهث ، بل لم يعد يقوى على
 أن يلهث . . بحيث بإرادته لم يعد ينفس وأسا صدره بأثر
 قوى الحياة فيه ، ومن تلقاء نفسه وبفريضة المحافظة على الذات
 كصدر فقط يشهق كلف ، وسكت ، سكت سكونا تاما وكأنه في
 طريقه لاستقبال الموت . . وأول بوادر قدرة على الحركة ارتدت
 إليه فيه بها عليه . . والمدهش أن الرجل كان لا يزال عذرا . .
 في ترائع وهذوه أمامه والصندوق يحمله والمسدس نصف محتب

في يده والطلقة من البندقية اسدرة بعض الحافظة للمصر
 لا يزال في مخابها من شعوف الطغاة
 وقد غا الادب بخص

 يقول :

وأجال القادام رأسه يضعف في الحاصرين ، وكأنها اسر
 مسحرا جدا أنهم جزء من اللعبة سيما الرجل عول وأدى است
 حرس
 أن يضرب الطلقة لا أن يضرب الرجل . .
 - ما هي ذى اللعبة - .

قالها الرجل وقد ازداد الوقح في ابتسامته . .

أيضحك ؟



الملك الفيلسوف

انه يريد مرة أخرى أن نسمع ونرصد السمع ، فما يدور
 فيهم - سي - في حياته يدور ، وراذلو الخراب ، الخائض في
 الحائط ، صوته عال كانه يؤذن ، ومن بعيد تأتي صراخ الأطفال
 الذي لا يراهم بقطي ، البدة وقصه في البر وصاحبها راحل
 حمر ، هل ، نعم ، حسه ، هل هي مسكته الآن في اسير ،
 هل صاحب حمر بر سمس متعلق كأي السباع اسماعيل
 في يده ان يسمع ويرصد السمع في ، امه ترقد الآن فوقه
 تماماً ، أو لابد كذلك ، فالمرتبة تنبج من بين الواح (الله)
 الحسية ، ان اسماحاً مسدد ، أمه حبيبة - - ملأدا
 لاسماح الشديد - - كان هذا زمان ، حتى لم يكن نسمع بنوي
 ابهمس الغناء - - وانساعتها السعيدة تعرفهم والطلقة
 المختون ، ثم صوتها المتناثف قوموا يا أولاد ناموا - - الدنيا
 تأخرت وكالدعاء المنطم تدحيم - تعرف داس السرير الانمض
 وسدحيم بحه وأنسب حجرة واحدة ومكانه المتصل بجوار
 الحائط في الصنف والحائط بارد يلمس نفسه به ويدس عليه
 بساقه أعاريه فسمعت وكانه يحم - -
 الصنف ورأى الشبه ونمر مكانه إلى الحافة ، وطرا إلى

۱۹۵۰



الهم ليس انه كذب حرام ، المهم انه كاذب في اكثر من احوال .
في كل احوال . لكنه يوم الحري الاكبر ، نوع عربي
من الحري ليس حري الخائف او المستعجل او من يسرع
بدا منها الحري والاسراع ولهذا فلا احد يعرف هدف الآخر او

اكثر ربما حذرتهم المداينة ، ولهذا ، انما كنت ترى الشخص
بحري كالمجنون ، وكالمجنون ايضا يحاول عمدا ان يرافع حطو
الآخرين وحريهم بحيث ما ان يبدو احدهم يردد صقل سرعه
او مطلق اكبر فترداد سرعه ويبدو انه قارب العثور على غايته
حي يفتح صلبه ، في اثناء ذلك ، حذرتهم المداينة ، ولهذا ،
انما كنت ترى الشخص بحري كالمجنون ، وكالمجنون ايضا يحاول
عمدا ان يرافع حطو الآخرين وحريهم بحيث ما ان يبدو احدهم
يردد صقل سرعه او مطلق اكبر فترداد سرعه ويبدو انه قارب
العثور على غايته

الداحلية . وهكذا علق عيده في الخفاف واصبح مرتعاً هناك .
لا حول له ولا قوة مثله مثل الدبابح واحرقان المسلوحة المتعنه
على بقية الخطاطيع . واحتدت أكثر من يد ترفع ديل الجلباب الى
أعلى وتسلخه عنه وهو معلق صامت لا يطق بحرف . وما كان
الجلباب يعلق عنه حتى أدرك السبب الذي جعله يلتصق بجسده
هذا الالتصاق الشديد ، فحول يطنه صدره كانت تلتف اشربة
يبصاه كثيرة . وكانه معلقاً في أخرى عملية وتلك أربطها . ولكن
أدرك على عور مده . حيث من عده لأربعة لكره فلان انه
أكثر منها ليستطيع احفاء الموت في أية طية من طياتها دون ان
يستطيع احد الشك أو التيق بمكانها . وكان لا بد أولاً ، ولجود
الروتين ، فيص مصطفية ، وقد الجراز يده السميكة المذرية ،
وأراح طيات الشريط قليلاً ، وأخرج المعلقة من جيب صدرية .
وكانت اليد التي ترفع المعلقة منه . في نفس الوقت
يهدم الصحابة وقد كانوا أصبح محطه ممكن أن مراها في حياتك
وقد تولب سقى بقيتها وافراغ محتوياتها ، وكما توقعنا لم
يكن بها شيء . ففك أحدها مفوض صدق لا يسلخ
اليد التي ترفع المعلقة منه . في نفس الوقت
يهدم الصحابة وقد كانوا أصبح محطه ممكن أن مراها في حياتك
وقد تولب سقى بقيتها وافراغ محتوياتها ، وكما توقعنا لم
يكن بها شيء . ففك أحدها مفوض صدق لا يسلخ

مضما نفلك وانما يحرق من مخالفة أن تسقط منا اسود لمي نلعه
حايه وقد حياها واحرق . ومباركي . وكانه عده عو
أخر سبط فهو اسود على نلعه ألسنه وكسائت من
أخيه ومدم شريط أو حوار حدى سكة من نلعه ، يعود
ليسلمتي إياه . وسدوا بها كما قد اسعرتنا في الخفية الى درجه
أني عدت يدي أنسدم منه الشريط مره فله أجدد ان كان قلبه
افتنى . وقيل أن أنظر الى عيده أحسب بسعور عرب ما
عشر الزواجر أحس بعجب نصرى اليهم وحدهم جميعاً وقد
حيد عنهم سميت كامل مرير بسا عيونهم كلها مصبوبة الى
جسده عده . عده لأربعة . في نفس الوقت
يهدم الصحابة وقد كانوا أصبح محطه ممكن أن مراها في حياتك
وقد تولب سقى بقيتها وافراغ محتوياتها ، وكما توقعنا لم
يكن بها شيء . ففك أحدها مفوض صدق لا يسلخ

مايو ١٩٦٥

١٣٥١٥٥

صالح و صالحه



العالم ان يسهى بعد ذلك الى ذلك المحيط اربعين الذي يغرس
من الجبل والمعروف ، معروف الشخص وكثير لا يعرفه . وصفت
به لا تتمدى اكثر من يد عالية ترفعها بالسلام من بعيد ، او
ايضا من راس او اصعب الايمان ابتسامة وكأنها ثمنت بها
لنفسك انك تفتنى ، مجرد ابتسامة ، الى هذا الجنس .

والمسكرى يروى كيف بدأت الحادثة ، فتمت بصفة ايام .
ذهب الى عشه عم حسن ، لأول مرة ، عابسا شديد العبوس .
ولاد ساكن بالى بالى افسد ، يعرف اسماء . . . من ثمكرد
يسكن على . . . فراد حدة حدة . . . حة . . .
الجيش ، وكان الجيش مدرسته ، هناك صاحب تبيان المدينة
وعرف المدينة من خلالهم ، وحرج وقد آلى أن يعرفها نفسه .
والمدينة مصعبة على من يريد معرفتها بقم فلاح ودرحة ذكي
وهو وان كان بعض معظم ايامه مقطوعا في كشك ، الا أنه في
مصاحبتهم . . . وله في كل مدينة يحل قريبا منها جلسات .
وقعدات وأركان ودانسا معتر على عشيقات .

عمر آبه من يوم أن حل عم حسن فقد الحساس تماما للمدينة
ولكل ما ينتظره فيها ، فساعة واحدة كان يقصها مع الرجل
كانت تمنعه بها لا يستطيع الوصول اليه الا في ايام . فعم
حسن عاش وشاف ، وعاش وشاف بطريقة لم يعثر أو ير بها
أحد ، فقوة يجلس مع الرجل ، بل أحيانا يخاوره لشهور
ومستمر دون أن يعرف عنه الا اقل القليل ، عم حسن كان يعرف
من قوره في النفس محة أو بناء على طلب صاحبها ، وفي
دني يعرفه لا يعرفه . . . على سعاد . . . حة . . .
السحرية المتناهية البساطة ، التي تمتع النفس ، والتفوس
دنيا تواقه لأن تفتح وأعني مافي الارض ليس كنسوزها وه
تحتوية قسرتها ، أغلاها ما في نفوس الرجال من ثروات . ان
في داخل كل واحد كرا نعم وبراكم فمعه . . . لاسن والآف
المحارب . كل نفس كالحجارة ، مهما اعقب به لا يكف عن
احالة الحرة بالصاغة ، الإعادة ، والتعبد الى لؤلؤة الى ماسة

تسمه من ماسات الخمر الاساسيه المكرره والمكفه والمصوغه
يصبر داخل تلايف الحياة ، وقد استطاعت نفس عم حسن
الحالية من اضطراب والمغفلات ومحضبات الاناالرحه ان تسلي .
وسرع عدا لا بعد ولا حتى من كور اسفوس الأخرى
وقوى ما سئلها بدمية وعرضه من سادح استطاعت نفس
عم حسن أن تقوم بدورها كصاغة لآله ، وماسات ، وأن تعيد
ما احتوته نفسه من تجاربه وعن الآلاف المؤلفة من تجارب
الأخرين الى ما يتبنيه برج مجوهرات الامبراطورية البشرية .
في مسكن سير مجرد سخوان في اروس . ولا سب راسع
كثرة وكلها حلوة ، والمرأة جميلة ممتعة ، وقعدة المسكركى
في الصدر مع اخوانه يدور عليهم الشيء او يدور بهم ممتعه .
لكن المسكركى في حياه كذا . . . به بعد ممتعه اعظم من ر
يجلس الساعات الى عم حسن ، ويسمعه بمفرده أو معه الآخرون
وهو يحدثهم وعن ذات نفسه يفرجهم على عوالم غريبة رائمة ،
ولبالي وكأنها مسحورة ترى من سفحان . وایام واحداث وكأنها
اغترفت من أكذاس الروايات . مع أنه في كل ماكان يتحدث به
المنع لا شك أن المنع كثيرة
وكبر بدو اسمها حسنا في معة أن عرف . . . معة
أن تعلم ما تنعله أو تزاد علما بما تعرفه ، وكل ما يحدث عنه
عم حسن دائما حديث غير مطروق ، وأساس وكأنهم ليسوا من
حسني الناس . وأما من نوع آخر لا يتبلى الا لهم حسن . .
أو منهم مقلقة تمنح بكلمه سر لا
سرها الا الرجل المعوز .

وحده المسكركى في ذلك اليوم عابسا ، شديد العبوس . .
حتى لقد استعرب أن يشكك من كان مثله القدرة أن يفهم هذه
الشدة وحسن سألها عما به لم يثأ أن يتحدث وكأنه لا يرى
فائدة في الحد .

ولكنه تمتع الإلحاح فانه انه حسنا
نفسا مشاه . فقد حاد الرجل وطله

تتحول الى بناء ذى سقف وابواب . لومضة عابرة احس بكل عدا
غير انه حين افاق تماما من دعو له حاول ان يجرى وان يسال ومن
السائمين والعابرين يستقصي . لا يعرف مكانه البعيد . وانما
على امل . ان يعرف مكانه ليترك كتسكه ويذهب خلقه . والى
الآن لم يزل صميده مؤمنا واثقا ان عم حسن لا بد ان يوزق
ناصبا عشته عند تقاطع ما من الطريق . ولا تزال كلما مرت به
عربة نقل . بعد ان يأخذ ارقامها ويرد نجمة سألها يساله ان
كان قد رأى أو التقى بعم حسن . وبمضهم يقول انه من سنة رآه
وأخر من شهور . واجابات كثيرة يظفر بها . مرة يجده في
دمهور وأخرى في طريق البدرشين . . . لو فقط يعتبر له
على مكان اكيد . .

يناير ١٩٦٥

« انتهى »



Looloo

www.duni4arab.com

- ١٦٠ -

